# التواصل لدى الزوجات المعنفات نفسيا في محافظة الزرقاء/الأردن

**د. احمد حسن محارب حراحشه**

**أستاذ مساعد بكلية التربية بالدلم**

**ورئيس وحدة التوجيه والإرشاد في عمادة شؤون الطلاب**

**جامعة سلمان بن عبدالعزيز- المملكة العربية السعودية**

**الملخص:**

هدفت الدراسة إلى التعرف على حجم العنف النفسي، وطبيعة التواصل لدى الزوجات المعنفات، كما هدفت إلى البحث عن العلاقات الارتباطية، والفروق الجوهرية في العلاقات الارتباطية بين العنف النفسي والتواصل وعزوها إلى المتغيرات المستقلة(المستوى التعليمي والعمل). وقد تكونت عينة الدراسة من ٧٨ زوجة معنفة راجعن اتحاد المرأة الأردني في محافظة الزرقاء. وقد أشارت النتائج إلى مستويات متوسطة من العنف النفسي، وإلى درجة كبيرة من التواصل الإيجابي، ودرجة قليلة من التواصل السلبي لديهن. كما وكشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية عكسية بين العنف النفسي والتواصل الإيجابي، وعلاقة ارتباطية طردية بين العنف النفسي والتواصل السلبي، بينما لم تشر إلى وجود فروق جوهرية في العلاقة الارتباطية بين العنف النفسي والتواصل تعزى لمتغيرات الدراسة المستقلة.

# التواصل لدى الزوجات المعنفات نفسيا في محافظة الزرقاء/الأردن

**د. احمد حسن محارب حراحشه**

**أستاذ مساعد بكلية التربية بالدلم**

**ورئيس وحدة التوجيه والإرشاد في عمادة شؤون الطلاب**

**جامعة سلمان بن عبدالعزيز- المملكة العربية السعودية**

## المقدمة:

تعتبر ظاهرة العنف ضد المرأة وخاصة الزوجة ظاهرة عالمية تعاني منها المرأة في كل زمان ومكان وإن اختلفت أشكالها. وبالرغم من انتشار هذه الظاهرة إلا أنها لم تجد الاهتمام الكافي إلا في وقت متأخر حيث بدأت الحركة النسوية العالمية تربط قضايا حقوق المرأة بقضايا حقوق الإنسان، وتعتبر العنف ضد المرأة انتهاكا لحقوقها الأساسية. ويندرج موضوع العنف ضد المرأة حسب ما ورد في الدراسات تحت مظلة العنف الأسري الذي لا يرغب المجتمع في الاعتراف به. كما أنّ الإحصاءات الرسمية لا تعبّر إلا عن جزء يسير من هذه الظاهرة؛ لذا فهي مظلة تخدم رغبة المجتمع في التستر على هذه الظاهرة وعدم الاعتراف بوجودها.

وعلى المستوى العالمي أشار تقرير صندوق الأمم المتحدة للسكان( UNFBD, 1990) إلى انتشار العنف ضد المرأة في جميع أنحاء العالم، وأن مابين (٣٠-٦٠%) من النساء التي تم استجوابهن أفدن بأنهن تعرضن للضرب من قبل شركائهن، وأن هذه الظاهرة تنتشر بين الفقراء ولكنها لا تقتصر عليهم حيث إن إساءة معاملة المرأة جسديا ونفسيا، والاعتداء عليها جنسيا، والاتجار بالنساء والدعارة القسرية تنتشر في المجتمعات الغنية والفقيرة على حد سواء. وقد لوحظ هذا الأمر من خلال دراسة نسب انتشار العنف الجسدي ضد النساء في مختلف البلدان: ففي مصر (٣٤.٤%) من النساء يتعرضن للعنف الجسدي، أما في فلسطين فتبلغ النسبة (٥٢%). وبالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية فإن (٣٥%) من النساء الأمريكيات يتعرضن للعنف الجسدي من قبل أزواجهن، وتبلغ النسبة في كندا (٢٩%), أما في سريلانكا فإن نسبة النساء المتزوجات اللواتي يتعرضن للعنف من قبل أزواجهن هي (٣٠%)، بينما بلغت هذه النسبة (٤٥%) في إثيوبيا، وترتفع إلى (٥٢%) في

نيكاراغوا (داغر، ٢٠٠٠؛ Ellsberg, 2000) أما على المستوى المحلي فأنه يصعب الإفصاح عن هذه الظاهرة، وهذا لا يعني أنها غير موجودة. فقد أشارت إدارة حماية الأسرة أنها تعاملت عام ١٩٩٨ مع ٢٩٥ حالة وعام ١٩٩٩ مع ٥٣١ حالة وعام ٢٠٠٠ مع ٦٣١ حالة وعام ٢٠٠١ مع ٥٦٤ حالة وعام ٢٠٠٢ مع ٦٦١ حالة وعام ٢٠٠٣ مع ١١٧٨ حالة وعام ٢٠٠٥ مع ١٤٢٣ حالة. وتشير أحدث البيانات المرتبطة بجرائم العنف منذ عام ١٩٩٦ إلى أن ثلث حالات العنف تقع ضد الإناث اللواتي تقل أعمارهن عن ١٨ سنة، وأن حوالي الثلث الآخر ضد الإناث في سن (١٩-٢٧) والثلث الباقي للإناث في الفئات العمرية الأخرى. وتعتبر جرائم القتل على خلفية الشرف أقسى أنواع جرائم العنف في الأردن حيث بلغت نسبتها (٢٣%) للعام الواحد من مجموع الجرائم ضد المرأة في العام 1٩٨٦ (المركز الأردني للإعلام، ٢٠٠٥).

وفيما يتعلق بظاهرة ضرب الزوجات، فأنها تعتبر من أشد الظواهر إيذاءً للمرأة نفسيا وجسديا، وتعتبر من أكثر إشكال العنف شيوعا في المجتمع الأردني حيث انه يمارس في مختلف الطبقات بغض النظر عن المستوى الاقتصادي والتعليمي وانتشار الفقر والجهل يزيدها حدة (حكمت، ٢٠٠٤). وقد أكدت العواودة (2004) في عينتها البالغة ٣٠٠٠ امرأة أردنية، أن النساء المتزوجات يتعرضن لمختلف إشكال العنف اللفظي والجسدي والاجتماعي والجنسي والصحي، وان مظاهر العنف تحدث في مختلف البيئات الحضرية والريفية والبدوية والمخيمات. وأن هذه الإشكال مرتبطة بالاضطرابات النفسية والسلوكية التي تؤثر في صحة المرأة الجسدية والنفسية وتؤثر في سلوكها وأدائها كأم وزوجة وامرأة عاملة، وقد أشار الباحثون في دراساتهم إلى أعراض كثيرة تترافق مع ما تتعرض له المرأة من عنف على يد الزوج (Browne& Herbert, ١٩٩٧).

إن أهم الاضطرابات التي ترافق العنف ضد الزوجة شعورها بعدم الكفاءة والقيمة وبأنها عديمة الفائدة، كما أنها تميل لأن تكون غير مؤكدة لذاتها في علاقاتها مع الآخرين بل إنها تحمّل نفسها مسؤولية وقوع العنف، وتلجأ إلى العيش في عزلة اجتماعية وانفعالية، ولديها القليل من المعارف والأصدقاء (بنات، 2004).

إن هذه الظاهرة التي ربما لا يكاد مجتمع يخلو من وجودها وتؤثر على الأسرة، امتدادا إلى المجتمع الكبير قد تؤثر وتتأثر بأشكال التواصل في الأسرة بشكل عام وخاصة

بين الزوجة وزوجها. ولعل في أشكال التواصل المستخدمة مصدرا لزيادة العنف وانخفاضه حسب طبيعة التواصل ونوعه، التواصل الفاعل الإيجابي يمثل مصدرا إيجابيا لخفض العنف وربما زواله، بينما الأشكال السلبية تساعد في زيادة العنف وحدوثه. لذا لا بد من التعرف على أهمية التواصل وأشكاله المختلفة بين الأفراد عند الحديث عن ظاهرة العنف ضد المرأة لعل في فهمه ملاذا وطريقا يسهم في الحد من الظاهرة.

## مشكلة الدراسة:

تزداد حجم ظاهرة العنف ضد الزوجة حسب الإحصاءات الرسمية، فهي حدثت وتحدث في المجتمعات المتحضرة والنامية، كما أنها وحسب الدراسات تحدث بشكل لا يميّز بين مختلف الجوانب الخاصة بالمرأة التعليمية والاقتصادية والأسرية. وقد يعود ارتفاع معدلات الإحصاء إلى زيادة وعي المرأة بحقوقها، وزيادة برامج وأنشطة المؤسسات المعنية بالعنف ضد المرأة.

هذا وقد أجريت العديد من الدراسات بحثت في حجم الظاهرة، وسمات النساء المعنفات؛ لذا جاءت هذه الدراسة لتحدد العنف النفسي الذي تتعرض له الزوجة، وتستوضح طبيعة التواصل للزوجة المعنفة مع المعنّف.

إن من المؤلم أن تعود جذور هذه الظاهرة إلى أساليب التنشئة الاجتماعية المرتبطة بطريقة التعامل مع المرأة في مقتبل العمر من قبل الأب والأخ ولاحقا الزوج والإبن، بل إن المرأة تشارك في إحداث هذه الفجوة والنظرة وطريقة التعامل مع أبنائها ولصالح الأبناء الذكور مقارنة بالإناث. وقد ترتبط هذه الظاهرة في حدتها بالمتغيرات الديمغرافية للمرأة المعنفة.

وقد تتأثر المرأة نتيجة العنف بجملة من الآثار الجسدية والنفسية والاجتماعية الاقتصادية تنعكس على الأبناء ليصبحوا غير قادرين على التفاعل مع المجتمع بشكل سليم، فتؤدي بهم إلى سوء التوافق النفسي. إن هذه الخبرة المؤلمة للزوجة تؤثر في تفاعلها وطبيعة تواصلها، وأسلوب تربيتها لأبنائها فتجعلها سلبية مع زوجها، كما أن أسلوب الزوج في التواصل المستند إلى التنشئة الاجتماعية الخاطئة يسهم في ارتفاع وتيرة العنف.

وربما من أهم المشكلات التي تواجه الأخصائيين والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية في التعامل مع قضايا العنف ضد المرأة، ومع القانون والأجهزة الأمنية هو عدم

وجود سياسة واضحة على الصعيد الاجتماعي والصحي والتعليمي من قبل الحكومات تعمل على تأمين المساعدة والدعم للنساء اللواتي يتعرضن لانتهاك حقوقهن. حيث يعجز القانون والأجهزة الأمنية عن حماية الضحايا بسبب التدخلات العشائرية ومكانة المعتدي ودرجة قرابته.

## هدف الدراسة وأسئلتها:

لقد حاولت هذه الدراسة الكشف عن حجم العنف النفسي الذي تتعرض له الزوجة، وقدرات وطبيعة التواصل المستخدم مع الزوج من قبل المعنفات. وتحديداً حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:-

١- ما حجم العنف النفسي لدى الزوجة المعنفة في محافظة الزرقاء؟

٢- ما حجم التواصل وطبيعته لدى الزوجة المعنفة في محافظة الزرقاء؟

٣- هل توجد علاقة ارتباطية جوهرية عند مستوى الدلالة (□ = ٠.٠٥) بين العنف النفسي وطبيعة التواصل؟

٤- هل توجد فروق جوهرية عند مستوى الدلالة (□ = ٠.٠٥) في العلاقة الارتباطية بين العنف النفسي وبين طبيعة التواصل تعزى لمتغيرات الدراسة: المستوى التعليمي، العمل؟

## أهمية الدراسة:

يمتاز المجتمع الأردني بعلاقات أسرية تفرض نوعاً من الخصوصية والتحفظ على أسرار البيت، مما يفرض على الزوجة المعنّفة طوقاً من الصمت يجعل من الصعب على أي شخص خارج نطاق الأسرة التدخل لمساعدتها. إن هذا الوضع يشكل تحدياً حقيقياً للباحثين والجهات الأمنية، والمؤسسات غير الرسمية ذات الصلة في رصد هذه الظاهرة والتعامل معها. لذا حاولت هذه الدراسة الكشف عن حدة العنف النفسي اللاحق بالزوجة، وطبيعة تواصلها مع زوجها مع الأخذ بعين الاعتبار المتغيرات الديمغرافية للزوجة المعنفة.

تتميز هذه الدراسة بأسلوبها في دراسة العنف، حيث أنها تناولت مباشرة الزوجات المعنفات من خلال التعاون مع اتحاد المرأة الأردني في محافظة الزرقاء؛ لذا فهي لم تدرس عينة متوقع حدوث العنف لها، بل عينة أكدت واختبرت العنف واقعا. كما أنها ربما تستثير إجراء دراسات تقدم برامج إرشادية من شأنها تدريب الأزواج والزوجات على مهارات التواصل الفعالة للحد من ظاهرة العنف في المجتمع.

## التعريفات الإجرائية

**العنف النفسي ضد الزوجة:**

هو أحد أشكال السلوك العدواني الذي ينتج عن وجود علاقة قوة غير متكافئة بين الزوج والزوجة، وهو سلوك مقصود يؤدي إلى إلحاق الأذى بالزوجة على المستوى النفسي والجسدي والجنسي والصحي (Matlin, 2000). وفي هذه الدراسة يعرّف العنف النفسي ضد الزوجة إجرائياً بدرجة الزوجة المعنفة على مقياس العنف النفسي ضد الزوجة الذي تم إعداده.

**طبيعة التواصل:**

هي كل أشكال الكلام والخطاب بشكل مباشر والوعي بالمشاعر واللغة اللفظية وغير اللفظية ومختلف أشكال الأنشطة الإنسانية أثناء التفاعل. وبأنه القدرة على الانتباه والإنصات للرسائل اللفظية وغير اللفظية المتبادلة بين الأفراد التي تعبّر عن المشاعر، وكيفية الاستماع لما يقال (Mattaini, 1999). ويعرّف إجرائياً بالدرجة التي تحصل عليها الزوجة المعنفة على مقياس طبيعة التواصل الذي تم إعداده.

## محددات الدراسة:

* تتحدد هذه الدراسة بالعنف النفسي فقط من أشكال العنف وبالمعنفات في محافظة الزرقاء.
* تتحدد هذه الدراسة بمدى صدق وثبات الأدوات المستخدمة، ومدى درجة إفصاح الزوجة المعنفة عن العنف النفسي الواقع عليها، وطبيعة التواصل لديها.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

**العنف ضد الزوجة:**

يعرف مفهوم العنف بأنه استخدام للقوة المادية بهدف إلحاق الأذى والضرر، واستخدام غير عادل للقوة بهدف الحرمان من الحقوق. وهو سلوك صادر عن شخص بهدف السيطرة أو إخضاع شخص آخر باستخدام التهديد أو الإذلال، وإلحاق الأذى الجسدي واللفظي الذي بدوره يسبب الأذى النفسي (Webster,1979).

ويفهم العنف ضد المرأة بأنه أي عمل أو تصرف عدائي مؤذ أو مهين، يرتكب بأي وسيلة بحق المرأة لكونها امرأة، ويتم بالخداع أو التهديد أو التحرش أو الإكراه أو العقاب، وإجبار المرأة على البغاء أو إنكار وإهانة كرامتها الإنسانية وسلامتها الأخلاقية، أو التقليل من شأنها

واحترامها لذاتها أو الانتقاص من إمكانياتها الذهنية والجسدية، ويتراوح ما بين الإهانة بالكلام وحتى القتل (ساري، ٢٠٠٤). ويعرف العنف بأنه سلوكات مقصودة، تؤدي إلى إلحاق الأذى بالمرأة على المستوى النفسي والجسدي والجنسي(Matlin, ٢٠٠٠).

ويشير مؤتمر عمل بكين ١٩٩٤ بأن العنف ضد المرأة هو: أي عمل من أعمال العنف القائمة على أساس نوع الجنس ليترتب أو ربما يترتب عليه أذى بدني أو جنسي أو نفسي أو معاناة للمرأة، بالإضافة إلى الإكراه والحرمان التعسفي للحرية، سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة (العواودة، ٢٠٠٤).

وفيما يتعلق **بالعنف النفسي** ضد الزوجة فإنه أي فعل مؤذ للزوجة ولعواطفها نفسيا دون ترك آثارا جسدية، فقد يكون بعدم الاحترام والتقدير، بالإضافة إلى الإهمال وإبداء الإعجاب بالأخريات، وعدم تقدير ذات الزوجة والتحقير والإهانة والمعاملة كخادمة، أو المراقبة والشك وتوجيه اللوم والاتهام بالسوء وإساءة الظن. ومن المعروف أن العنف النفسي يقترن بالعنف الجسدي، فمعاملات الارتباط أشارت إلى إن هناك ارتباط يصل إلى (٠.٨٦) بين مقياس الإساءة الجسدية والإساءة النفسية. والأزواج يستخدمون وسائل عديدة تجعل الزوجة تمر بمعاناة نفسية، حيث يتم التشكيك بسلامة عقلها وذكائها، والتقليل من قدرتها على التفكير والأداء، وقد يخبر الزوج العبارات والألفاظ الخاصة بالصحة العقلية فينعت زوجته بالجنون والسوء (ساري، ١٩٩٧).

وهناك أشكالا أخرى للعنف منها: العنف الجسدي: ويعني استخدام القوة الجسدية ضد المرأة، ويتم باستخدام الأيدي أو الأرجل أو أية أداة تترك أثارا على جسد المرأة المعنفة. أمّا العنف اللفظي: فيتم بالشتم والإحراج، والنعت بالألفاظ البذيئة والصراخ والسخرية من المرأة أمام الآخرين. وفيما يتعلق بالعنف الاجتماعي: فيظهر من خلال الحرمان من زيارة الأهل والأقارب والأصدقاء والمشاركة في المناسبات الاجتماعية، والتدخل في اختيار الصديقات وطريقة اللباس (العواودة، 2004).

أمّا العنف الصحي: فيتمثل في عدم مراعاة الصحة الإنجابية، والتغذية الجيدة للزوجة الحامل والمباعدة بين الأحمال، وعدم السماح لها باستخدام وسائل منع الحمل. وفيما يخص العنف الجنسي: فيكون بالإجبار على المعاشرة الجنسية دون مراعاة الوضع الصحي والنفسي، واستخدام القوة والسلطة في ممارسة الجنس مع الزوجة، وعدم مراعاة رغبتها

الجنسية، واستخدام الطرائق والأساليب المنحرفة الخارجة على قواعد الخلق في التواصل الجنسي. وبخصوص العنف المادي أو الاقتصادي: فيتمثل بالبخل والحرمان من المصروف لإذلال المرأة واعترافها بأنها لا تستطيع العيش دون الرجل خاصة في حالة عدم عملها، وفي حالة عملها قد تحرم من الإنفاق بحرية. أمّا العنف التعليمي: فيعني حرمان المرأة من التعليم، أو إجبارها على ترك مقاعد الدراسة، أو تهديدها بإيقافها عند مستوى محدد من التعليم، وقد يكون بإجبارها على تخصص معيّن(بنات، ٢٠٠٤).

**النظريات المفسرة للعنف ضد المرأة :**

بدأت المحاولات النظرية لتفسير العنف الأسري في أواخر الستينيات وتركز اهتمام الباحثين على العوامل النفسية الكامنة وراء إساءة معاملة النساء. ويرى الباحثون أن النظريات السسيولوجية والنظريات السيكولوجية يشكلان معاً إطاراً متكاملاً لتفسير ظاهرة العنف الأسري وخاصة الاعتداء على الزوجات فهناك نظريات تفسّر سوء معاملة الزوجات كالنظرية النسوية(Feminist Theory) التي تؤكد على الخبرات التي يكتسبها أفراد المجتمع نتيجة انتمائهم لجنس الرجال أو النساء، والإقرار بعدم خضوع المرأة في المجتمع والالتزام بتحريرها من الخضوع. وتكشف النظرية عن أن لجوء الرجال إلى العنف يعد استعراضاً لما يتمتعون به من قوة وسلطه ومكانه في المجتمع تفوق ما تتمتع به المرأة وهذا الوضع يعطي لكثير من لرجال انطباعاً مفاده أن من حقهم إساءة معاملة زوجاتهم، ومن ثم فإن هذه المعاملة السيئة تتطلب إعادة بناء علاقات القوة بين الرجال والنساء في المجتمع ككل (Kendall, 1989).

وتؤيد ذلك نظرية مصادر القوة لبلود وولف (Blood and Wolf) التي ترى أن العنف ضد المرأة يتم اللجوء إليه من قبل الرجل ليؤكد به هيمنته على المرأة في حال شعوره بالعجز. ويتفق مع ذلك جود (Good) الذي يشير إلى أن العنف ضد المرأة هو سلوك مكتسب من الجماعة تؤيّده وتقرّه للفرد، ويرى أنه كلما توافرت للفرد مصادر من القوة بشكل أكثر كلما قلّ ميله لاستخدام العنف. ومن منظور بيولوجي يرتبط العنف ضد المرأة مع التركيب الجيني والهرموني للأشخاص الذين يرتكبونه بشكل متكرر، ويعزى إلى زيادة في كروموسوم (Y) ونقص مادة السيرتونين الكيميائية التي تسهم في زيادة التوتر والإثارة لدى المعنِّفين ( Celles and Cornell, 1983).

وتوضح النظرية السلوكية أن العنف يعتبر متعلماً أو مكتسباً، حيث يتم نمذجته من

الآباء الذين يستخدمونه كوسيلة لتربية وتأديب أبنائهم، حيث يكتسب الفرد سلوكاً مفاده أن العنف والعدوانية يعتبران استجابات مناسبة وفعالة لمواجهة المواقف المزعجة. أما المعرفيون فيحللون العنف من خلال الطريقة التي يفسّر بها الزوج سلوك زوجته، فبعض الأزواج لديهم نزعة لتفسير المواقف الغامضة بأنها مهدده، فيطور نزعة للعنف والعدوان ضدها ( Isaacs, 2001).

**العوامل المرتبطة بالعنف ضد المرأة :**

تشير العوامل الديمغرافية إلى ارتباط بين مستويات الدخل المتدنية والعنف فكلما تدنى مستوى دخل الأسرة كلما زاد احتمال حدوث العنف ( Subramaniam and Sivayogan, 2001). كما تبين أن المستوى التعليمي المتدني للرجال يرتبط بقوة إيمان الرجل بالمعتقدات التقليدية الذكورية نحو الزوجة، إلى جانب التوقعات الذكورية المتعلقة بالزواج التي يؤمن بها الرجال والنساء على حد سواء فالمرأة ذات المستوى التعليمي المتدني هي أكثر تعرضا للعنف بمختلف أشكاله (الدروبي، ١٩٩٦). كما ويؤدي التعليم إلى تأخير سن الزواج، وبالتالي زيادة وعي المرأة بحقوقها وصحتها، وتحسين وضعها الاجتماعي والاقتصادي مما يساعدها في رفضها للعنف (ناصر، ٢٠٠١).

أمّا العوامل الاجتماعية فتشير إلى الخلافات الزوجية والصراع بين الزوجين، وارتفاع عدد أفراد الأسرة الذين يعيشون في منزل واحد (الأسرة الممتدة) والاعتقاد بأن الشئون العائلية شئون خاصة يحكمها رب الأسرة. وتلعب التنشئة الاجتماعية النمطية للذكور والإناث، وتكريس دونية المرأة وتمجيد فوقية الرجل دورا في حدوث العنف من خلال المعاملة التمييزية ضمن الأسرة لصالح الذكور، بالإضافة إلى صراع الأدوار الاجتماعية والنموذج الأبوي المتسلط. وفيما يخص العوامل النفسية فإن ضعف قدرة أفراد الأسرة على تحمل الإحباط والضغط النفسي، وضعف الإحساس بالمسؤولية تجاه أفراد الأسرة، واضطراب شخصية الرجل والشك بتصرفات أفراد الأسرة وخاصة الإناث يسبب أشكالا من العنف. وفيما يتعلق بتعاطي الكحول فقد أثبتت الدراسات أن معظم الرجال الذين يتناولون الكحول يعتبرونها السبب في ممارسة العنف، وأن نسبة الانتحار والجنوح إلى العنف لدى المدمنين تفوق بكثير أمثالهم الطبيعيين(الدروبي، ١٩٩٦).

وهناك العوامل الاقتصادية كالفقر والبطالة، والتبعية الاقتصادية التامة للمرأة

واعتمادها على الزوج، وزيادة عدد الأطفال في الأسرة. وفيما يتعلق بالعوامل القانونية فإن القوانين تمييزية ضد المرأة في مختلف المجالات كالإرث والحضانة والطلاق والإعالة وجرائم الشرف، بالإضافة إلى عدم كفاية القوانين التي تحكم الاعتداءات الجنسية، وقصور تعامل الجهات الأمنية مع مشكلات العنف. وقد تسهم وسائل الأعلام في نشر ثقافة العنف من خلال البرامج التلفزيونية والكمبيوتر والألعاب الإلكترونية ومختلف المطبوعات فتنتشر حالات العنف عن طريق التقليد، فعرض الجرعات الإعلامية الزائدة من العنف تبطل الحساسية تجاهه(ناصر، ٢٠٠١).

**الآثار الناجمة عن العنف:**

يؤدي العنف لأبعاد سلبية على المرأة تشمل سلامتها النفسية واستقرارها العاطفي واحترام آدميتها، إلى جانب تعريض جسدها للأذى، هذا بالإضافة إلى تأثير العنف على فاعلية المرأة في المجتمع، وعلى سلامة أطفالها وحسن رعايتهم. فقد أكدت الدراسات أن العنف يشكل (٢٠%) من المشاكل الصحية للمرأة، ويؤدي إلى استجابات سلوكية ومعرفية وانفعالية تنجم عن الإساءة وتتضمن: الغضب والخوف والقلق والاكتئاب ومشاعر من القهر وفقدان الذاكرة ومشاكل جسدية وضعف التركيز والبرانويا وإعادة معايشة صدمة الإساءة وتجنب الانفعالات المرتبطة بها (Dutton and Diome, 1991).

ويسبب العنف اضطرابات نفسجسمية تتمثل بفقدان الشهية واضطراب الدورة الدموية واضطرابات المعدة والبنكرياس وصداع في الرأس. وقد يرتبط العنف بالأمراض والأعراض النفسية كالبرود الجنسي والشعور بالضغط النفسي وضعف الثقة بالذات والإحباط وهجمات الأرق الحاد والشعور بخفقان في دقات القلب وضيق في التنفس ونوبات بكاء شديدة وإساءة استخدام العقاقير. أمّا الآثار الجسدية فتشمل العاهات الدائمة والإجهاض والداء الحوضي الالتهابي، وعسر الطمث والإنتانات البولية والمشكلات الإنجابية والصداع الدائم والربو، ومتلازمة الأمعاء وإدمان العادات السيئة مثل الكحول والتدخين، والإصابة بأمراض عضلية والكسور والغياب عن الوعي. وقد تبيّن أن أغلب الأذى اللاحق بالمعنفات يتركز على منطقة الرأس والوجه والعنق، وأن أغلب الكسور والتواء المفاصل كان في الأطراف العلوية (أبو العزايم، ١٩٩٩). أمّا الآثار الاجتماعية فتتمثل بالطلاق والتفكك الأسري ومشاكل في العلاقات الاجتماعية بين أهل الزوج وأهل الزوجة، وتسرب الأبناء من

المدرسة وجنوح أبناء الأسر التي يسودها العنف وميلهم إلى العدوانية (تادرس، ١٩٩٦).

**مكافحة العنف ضد المرأة :**

إن التصدي لمكافحة العنف ضد المرأة ينطلق من بعدين أساسيين: وقائي وعلاجي. أمّا الوقائي فيظهر من خلال عملية التنشئة الاجتماعية حيث يجب أن تهتم الأسرة والمؤسسات الاجتماعية بتنشئة الفرد وتربيته بشكل متوازن، وتعمل على زيادة الوعي بخطورة العنف الممارس في الأسر من خلال تزويد الأفراد بالمعارف والمعلومات ذات العلاقة. ومن المؤكد أن للإعلام دور في إبراز أهمية علاقات الحب والتعاطف بدلا من نشر ثقافة العنف التي تسهم في نمو مشاعر الكره وتشجع ممارسته. إن مراجعة القوانين والتشريعات المضادة للعنف والجريمة، ومراجعة الاتفاقيات والمواثيق الدولية وتفعليها تسهم في الوقاية من العنف. وكذلك من المفيد أن يتم العمل على رفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي للمرأة عن طريق إيجاد مصادر دخل مستقلة، وتعزيز مكانتها داخل الأسرة وخارجها. كما أن الاهتمام بالبرامج التعليمية والتربوية الموجهة للنشىء، ومساعدة المرأة على التخلص من قبول الأفكار القائمة على التمييز وقبول العنف تسهم بشكل مباشر في الوقاية والحد من العنف (الدروبي، ١٩٩٦).

والبعد العلاجي للعنف يجب أن يعتمد أساليب علمية تنتهج مبدأ الدراسة والتشخيص لمظاهر العنف وأسبابه ومن ثم تبني استراتيجيات علاجية مناسبة تخفف من وطأة آثاره على المعنفات. بالإضافة إلى إعادة النظر في النظام القضائي والتشريعي الخاص بجرائم العنف ضد المرأة والقتل على خلفية الشرف، ومعالجة آثار العنف وخاصة المتعلقة بالصحة الإنجابية للمرأة المعنفة، وكذلك إنشاء مكاتب للخدمة الاجتماعية تقدم الرعاية والإرشاد وتقوم بإجراء الدراسات والمتابعة المستمرة، وتدريب الأطراف ذات العلاقة بالعنف ضد المرأة (أجهزة الأمن، الكوادر الصحية). بالإضافة إلى إنشاء مراكز علاج نفسي اجتماعي تلجأ إليها المعنفات، وتوفير خط ساخن يعمل على مدار الساعة لتقديم الخدمة والإسهام في حل الأزمات ودعمه بالكوادر المدربة (الخباط، ١٩٩٩).

إن أسباب وأشكال وآثار العنف الكثيرة، وأساليب علاجها مرتبطة بشكل

التواصل بين الفرد والوسط الذي يعيش فيه، حيث أن الفشل في التواصل يؤدي إلى مشكلات زوجية؛ لذا أكد الباحثون على ضرورة تعليم الشركاء مهارات التواصل فكلا الطرفين بحاجة لتعلم كيفية الاستماع للآخر، والنظر إليه والإصغاء لما يقول بعيدا عن السخرية وإصدار الأحكام، وعدم مناداة الطرف الآخر بالألقاب النابية غير المحببة. إن ممارسة الحوار والنقاش أثناء حل المشكلات يسهم في تقليل حدوث العنف الناجم عن الفشل في حل الصراعات والخلافات بطريقة فعالة(عبد الرحمن، ١٩٩٩).

**مفهوم التواصل** (Communication):

التواصل هو أحد الركائز الأساسية في بنيان الجماعات الإنسانية واستمرارها خاصةً الأسرة، وهناك ما يؤكد أن الإنسان العادي يقضي ما يقرب (٧٠%) من وقت يقظته في التواصل بغيره سواءً مع أفراد أسرته أو مع الآخرين، وذلك عن طريق الكلام والاستماع والقراءة والكتابة أو عن طريق الإيماءات وحركات الجسم وانفعالاته (عمر، ٢٠٠٣).

ويشير مفهوم التواصل الزواجي إلى حدوث المشاركة بين طرفين، ويعني الوصال والرغبة في إقامة علاقة مع طرف آخر، وغالباً ما تكون هذه العلاقة ذات طابع عاطفي فالتواصل استمرار للعلاقة المتينة بين طرفي العلاقة الزوج والزوجة ، وانفتاح الذات على الآخر في علاقة حيّة متجددة. والتواصل هو توافر إمكانيات الحياة والنماء والارتقاء والتقارب والتفاعل مع الآخر والعيش معه بتفاهم وانسجام، ومشاركته الأفكار والآمال. أما الإخفاق في التواصل فيعني القهر والقلق والكبت والانعزال والانفصال عن الآخر(الموسى، ١٩٩٨).

والتواصل الزواجي هو التفاهم المشترك بين الزوجين ومعرفة الواحد بالآخر حيث تتوطد العلاقة فتشيع السعادة، وتقل المشكلات لكلا الزوجين، كما أنه حوار مفيد وواضح وهو الأساس للعلاقة ويكون صريحاً وواقعياً وقيّماً. ومن الثابت أن التواصل عملية فردية واجتماعية فهو من ناحية فردية يتضمن الحديث الذاتي والوعي بالمشاعر الداخلية للفرد، أما كونه اجتماعي فهو يشمل جميع أنواع التفاعلات الاجتماعية بين الأفراد بما في ذلك إرسال واستقبال الرسائل. لذا يعتقد أن التواصل بين المعّنف والمعنفة لا يرقى إلى مستويات التفاعل الإيجابي الذي بدوره يؤدي إلى الود والاحترام، وبالتالي تتهيأ الفرصة لحدوث العنف (Cox, 1981).

وترى نظرية بيرلو (Berlo Theory): أننا نتواصل كي نؤثر، ولا بد لعملية

التواصل من هدف تسعى لتحقيقه، فالإنسان يسعى للتأثير في الآخرين والبيئة التي يعيش فيها. ويجب على المرسل أن يكون على وعي بالهدف الذي يرغب في تحقيقه، وأن يسأل نفسه باستمرار حول التأثير الذي يريد أن يحققه وما الاستجابة التي يود الحصول عليها، فإذا اختفى الهدف وأصبح غير معروف بالنسبة للفرد فإن عملية التواصل لا تؤدي غرضها المنشود؛ لذا فالزوجة إذا ما أرادت أن تتواصل بشكل إيجابي يساعد في حل مشكلاتها فعليها أن تجد الألفاظ، والوقت المناسبين في تواصلها مع زوجها لتحدث التغيير نحو الأفضل (Dervien and Roight, 1994). لذا فالمعالجة الجشطالتية تركز على مواجهة الأعمال غير المنتهية وعلى الوعي بالمشاعر في اللحظة الحاضرة، فالرسائل الجسدية (الإشارات غير اللفظية) تزودنا بمعلومات غنية عن الأفراد؛ لأنها تنقل المشاعر غير الواعية لديهم. واللغة غير اللفظية هي تعبير عن مشاعر واتجاهات الأفراد خاصة ارتباط بعض كلماتهم المستخدمة في تواصلهم مع خبراتهم المعاشة والتي من شأنها تحسين التواصل مع الذات والآخرين. لذا على المعنفة عدم تجنب المواقف التي تثير النزاع وتأجيلها كاستراتيجية للحل، بل عليها مواجهتها ومحاولة علاجها في وقتها، وتبني موقف واضح لأنها ما تلبث أن تظهر وتعيق التواصل الفعّال (أبو جادو، ٢٠٠٠).

**أهمية التواصل ووظائفه:**

من المعروف أن التواصل حاجة نفسية واجتماعية أساسية لا غنى عنها للإنسان تبدأ منذ اللحظات الأولى في حياته وتستمر مع استمرار الحياة، وهو وسيلة للتعبير عن الاختلاف في الآراء ووسيلة للتعبير عن الحب، ويساعد في حل المشكلات الأسرية. ويعتبر التواصل مكونا ثابتا وضروريا لتطور الأفراد من علاقة ما قبل الزواج إلى العلاقة الزوجية، وتستمر أهمية التواصل أثناء الزواج وخلال الحياة فنستخدم الرسائل اللفظية وغير اللفظية لنعبر عن أفكارنا ومشاعرنا. فالحب مثلا عاطفة تتطور من الطفولة إلى النضج فترجح كفة العطاء في النضج بعد رجحان كفة الأخذ في الطفولة، والحب مقياس للصحة والمرض النفسي(عمر، ٢٠٠٣).

يعتبر الحب واحدا من مكونات الزواج الناجح وكل منا لديه رغبة في أن يُحب وان يكون موضع حب، والعلاقة الزوجية الدافئة والمتزنة تمد الزوجين بإحساس قيمة الذات والانتماء مما يزيد من الشعور بالتقدير والأمان، والتقارب بين الزوجين يؤدي إلى إحساسهما

بالراحة ويخفف من ضغوط العمل والمسئوليات. وتبرز أهمية التواصل في التقارب الاجتماعي حيث يؤدي إلى توفير فرص التفاعل والتعارف والتفهم لظروف وأحوال الآخرين والشعور معهم، فبدون التواصل تذبل العلاقات الإنسانية وتموت. والتواصل يضمن التأثر والتأثير المتبادل، ويؤدي إلى خفض التوترات النفسية بين الأفراد وذلك بعكس الانعزال والانغلاق (مؤمن، ٢٠٠٤).

ولضمان تواصل مثير وفعّال بين الأزواج خاصة فمن المفيد أن يبدأ الحوار دون أي هجوم، وفي حالة وصول الغضب إلى ذروته بين الزوجين، فإن التخاطب والحوار قد يؤدي إلى التنفيس وبالتالي تنقية الأجواء والوصول إلى التفاهم. كما يجب عدم الإفصاح عن المشاعر مهما كانت تلك المشاعر صادقة دونما اعتبار لمدى تأثير الأقوال على مشاعر الطرف الآخر، هذا بالإضافة إلى تشجيع الطرف الآخر الصامت على البوح بحقيقة مشاعره (الخوري، ١٩٨٨).

إلا أنّ هناك عوائق نفسية شخصية كخوف أحد الأطراف من الطرف الأخر، أو عدم رغبته في التواصل، أو التعصب الأعمى لدى أحد الأطراف ولآرائه الشخصية، بالإضافة إلى التحول الذاتي حيث يعجز الفرد عن مواجهة المواقف المحيطة به فيتحول الصراع إلى داخل الشخص على شكل آلام في مختلف أنحاء الجسم وسلوك مؤذٍ للذات، هذا بالإضافة إلى الاستهتار حيث يميل الأفراد إلى الصراخ والسخرية واستخدام الألقاب والشتائم عند التواصل بالطرف الآخر، واستخدام أسلوب التهديد والعنف من قبل الأفراد الذين يشعرون بالقوة والثقة في التأثير على مجريات الأمور فيحاول الزوج إخافة الزوجة بالتهديد وممارسة العنف حتى يستعيد شيئاً من السيطرة، وتذكيرها بأخطاء الماضي والتهرب من المسؤولية (عمر، ٢٠٠٣).

وقد تناولت العديد من الدراسات السابقة أشكال العنف المختلفة التي تتعرض لها المعنفات بالإضافة إلى توضيح أسبابه، ومن يقوم بممارسته، وارتباطه ببعض المتغيرات، وأثره على الصحة النفسية والجسدية للمرأة المعنفة. ففي دراسة حمدان (١٩٩٦) التي هدفت إلى التعرف على أشكال العنف وأبعاده ومصادره وردود فعل الإناث تجاهه في الأسرة الفلسطينية في مدينة طولكرم على ٢٤١ أسرة. والتي استخدمت فيها منهج المسح الاجتماعي، وقامت بجمع البيانات من خلال استبانة معدة لهذا الغرض، وإجراء مقابلات مع

أفراد عينة الدراسة. أشارت النتائج إلى أن الإناث يتعرضن للعنف بكافة أشكاله، وقد شكل العنف النفسي والاجتماعي نسباً عالية، وشكل الإيذاء التعليمي والجنسي والاقتصادي والجسدي نسبا أقل. وقد تعددت مصادر الإيذاء بحسب نوعه وشكله، وشكّل الزوج أعلى نسبه بوصفه مصدراً للإيذاء بأنواعه.

وأكد الحاج يحيى (١٩٩٧) في دراسته بالتعاون مع مؤسسة بيسان التي شملت عدة مناطق في الضفة الغربية وقطاع غزة تحت عنوان" العنف الأسري ضد المرأة في المجتمع الفلسطيني". وقد شملت العينة ٢٤١٠ نساء متزوجات. أشارت النتائج إلى أن (٥٢%) من المبحوثات تعرضن لعنف نفسي و(٢٣%) من المشاركات تعرضن لعنف جسدي و(٣٠%) تعرضن لممارسة الجنس رغماً عنهن من قبل أزواجهن و(٤١%) من المشاركات تعرضن لعنف اقتصادي. وقد أجرى بنوك وديفين (Pinnock and Daphne, 2000) دراسة هدفت إلى تحديد علاقة العوامل النفسية وخصائص المرأة المعنفة بالعنف والاكتئاب الذي تتعرض له. وقد تكونت عينة الدراسة من ١٠٠ امرأة من النساء السود اللواتي تعرضن للعنف الجسدي والنفسي في مدينة كامبل في أمريكا وتراوحت أعمارهن ما بين (١٨-٥٣ ) سنة وقد أكملت العديد منهن اثنتا عشرة سنة من التعليم. تمت مقابلة النساء وأجبن على مقياس (بيك) للاكتئاب ومقياس الاستجابة الصحية ومقياس المنغصات اليومية (Daily Hasseles) وتبين من نتائج الدراسة أن النساء اللواتي تعرضن للعنف يتصفن بالتوتر والقلق والاكتئاب.

وفي دراسة (الفتال، ٢٠٠٢) التي أجريت على ٥٠٠ امرأة متزوجة من مدينة دمشق، تراوحت أعمارهن بين (١٥-٦٠) سنة. أشارت النتائج إلى أن الزوجات تعرضن للعنف اللفظي والعنف الجسدي، ويعانين من أمراض صحية مختلفة تمثلت بآلام الشقيقة، وداء السكري، وأمراض المفاصل وقرحة المعدة وأمراض القلب والشرايين. وأجرى يوشي هاما وهوركس (Yoshihama and Horrocks, 2003) دراسة لفحص العلاقة بين عنف الشريك وأعراض قلق ما بعد الصدمة لدى المعنفات. وقد استخدم الباحث تحليل الانحدار الموجه Cox Regression لتحديد العلاقة بين عنف الشريك وقلق ما بعد الصدمة بناءً على تكرار حدوث العنف لدى عينة عشوائية من المهاجرات اليابانيات في الولايات المتحدة الأمريكية وعددهن ٢١١ سيدة. أشارت النتائج إلى أن أعراض قلق ما بعد الصدمة لم تتغير

ما دام العنف متكررا.

بعد استعراض الدراسات السابقة فقد أشارت لأشكال من العنف النفسي والجسدي واللفظي والاجتماعي والجنسي والاقتصادي والتعليمي تتعرض له المعنفات، وشكّل الزوج أعلى نسبه بوصفه مصدراً للإيذاء بأنواعه (حمدان ، ١٩٩٦ ؛ الحاج يحيى ، ١٩٩٧ ). وأشارت إلى أن المعنفات يعانين من القلق والاكتئاب (Pinnock and Daphne, 2000). وإلى مخاطر الإصابة بداء السكري وأمراض المفاصل وقرحة المعدة وأمراض القلب والشرايين (الفتال، ٢٠٠٢). وقلق ما بعد الصدمة ( Yoshihama and Horrocks, 2003).

أما فيما يتعلق بطبيعة تواصل الزوجة المعنفة مع الزوج المعنف فقد أجرى نلسون وإندو وإلنقتون (Neilson, Endo, and Ellngton, 1992) دراسة هدفت إلى معرفة طبيعة تواصل المرأة المعنفة مع العائلة والأصدقاء والآخرين. وقد تكونت عينة الدراسة من ٧٥ امرأة تعرضن للعنف و ٤٩ امرأة لم يتعرضن للعنف. أشارت الدراسة إلى أن النساء المعنفات لديهن صلات قليلة بأعضاء العائلة والأصدقاء والجيران؛ أي يغلب عليهن سمة الانطوائية أكثر من النساء غير المعنفات. وأشار وارن ولانتج ( Warren and Laning, 1992) في دراستهما التي تهدف إلى المقارنة بين ٣٣ إمرأة معنفة و ٣٣ إمرأة أخرى لم يتعرضن للعنف في أمريكا، من حيث السمات الشخصية والعلاقات وطبيعة التواصل مع الآخرين. وقد أشارت النتائج إلى أن النساء المعنفات يفتقرن إلى التواصل مع الآخرين، ولديهن سمة الانطوائية حيث لا يوجد لديهن صلات اجتماعية مقبولة، ويمتلكن مستوى منخفض في تقدير الذات وعدم الاحترام لذواتهن.

وفي دراسة قام بها هوك ودانيال (Houck and Daniel, 1994) بهدف التعرف على أثر المستوى التعليمي في التواصل بين الزوجين والرضا عن الأزواج. تكونت عينة الدراسة من مجموعة من الأزواج الأمريكيين بعضهم لم يدرس في الجامعة والآخرين من طلبة البكالوريوس والدراسات العليا. أظهرت النتائج أن الأزواج الذين يدرسون في الجامعة لديهم اتجاهات إيجابية نحو التواصل الفعّال والرضا عن الزواج أكثر من الأزواج الذين لا يدرسون في الجامعات، وأن طلبة الدراسات العليا لديهم تواصل إيجابي بشكل أكبر من طلبة البكالوريوس. وأجرى ماير (Mair, 1996) دراسة هدفت إلى تحسين التواصل لدى النساء

اللواتي تعرضن لخبرة عنف سابقة. حيث تكونت عينة الدراسة من 6 نساء تعرضن لمواقف عنف سابقة، وقد تم إشراكهن في برنامج إرشادي ركّز على تنمية مهارات التواصل من خلال استخدام تمارين للتفاعل الاجتماعي والحوار الذاتي. أظهرت نتائج الدراسة تحسّن مستوى التواصل الشخصي والاجتماعي لدى النساء المشتركات. وقام خليل (١٩٩٩) بدراسة هدفت إلى التعرف على علاقة المعاملة الزوجية والقلق الذي يعاني منه الأزواج بالسلوك العدواني لدى الزوجين. تكونت العينة من ١٠٠ زوج و١٠٠ زوجة في مصر. أشارت نتائج الدراسة إلى أن العدوانية اللفظية للزوجة العاملة ضد زوجها أعلى من عدوانية الزوجة غير العاملة.

وأكدت باشطح (٢٠٠٠) من خلال دراسة حالات واقعية في السعودية بلغت عينتها ٣٠ إمرأة ممن تعرضن للعنف في مرحلة الطفولة. أشارت النتائج إلى أن النساء المساء إليهن يتصفن بالقلق والانعزالية والخوف والرهبة وضعف في التواصل مع الآخرين دون وجود أسباب واضحة، بالإضافة إلى الانطوائية والخوف من العلاقات العاطفية مع الرجال. وأجرى تموثي (Timothy, 2002) دراسة هدفت إلى التعرف على أثر برنامج إرشادي للتواصل بين الأزواج على تحسين التوافق الزواجي والانفتاح الذاتي وعمل نماذج للتواصل بين الزوجين. وقد تكونت عينة الدراسة من ٢٨ من الأزواج في كارولينا الشمالية اشتركوا في برنامج إرشادي لمدة ستة شهور. أظهرت نتائج الدراسة أن الأشخاص الذين اشتركوا في البرنامج أصبحوا أكثر قدرة على التواصل بفعالية وأكثر انفتاحاً وتوافقاً.

بعد استعراض الدراسات السابقة فقد أشارت إلى أن العنف يضعف التواصل، ويسبب الانطوائية والقلق والخوف والرهبة، وانخفاض في تقدير الذات (Warren and Laning,1992 ; Neilson, Endo, and Ellngton, 1992 ؛ باشطح، ٢٠٠٠). وأن المستوى التعليمي الأعلى يؤثر إيجابا في التواصل (Houck and Daniel, 1994). وأن عمل الزوجة يجعلها أكثر مواجهة للزوج (خليل، ١٩٩٩). وأنه يمكن تحسين التواصل من خلال التدريب وبالتالي الحد من العنف (Timothy, 2002 ; Mair, 1996).

## الإجراءات:

تناول هذا الفصل عرضاً وصفياً لمجتمع الدراسة وعينتها، والأدوات التي تم استخدامها، والمؤشرات الخاصة بالصدق والثبات، وعرضا لإجراءات التطبيق، ومتغيرات

**الدراسة، والمعالجات الإحصائية المستخدمة.**

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من الزوجات المعنفات اللواتي راجعن اتحاد المرأة الأردني في الزرقاء. وقد بلغ عددهن ١٧٠ زوجة معنّفة. وقد تكونت العينة من ٧٨ إمرأة معنفة تم اختيارهن بالطريقة المتيسرة ممن أبلغن عن وقوع اعتداءات وأشكال مختلفة من العنف ضدهن، وقبلن الإجابة عن أدوات الدراسة. والجدول ١ يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة.

جدول (١)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة

| المتغير المستقل | المستويات | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| المستوى التعليمي | أساسية فأقل. | 15 | 19.2 |
| | الثانوية. | 31 | 39.7 |
| | دبلوم كلية مجتمع. | 16 | 20.5 |
| | جامعية. | 16 | 20.5 |
| العمـــــل | تعمل. | 53 | 67.9 |
| | لا تعمل. | 25 | 32.1 |
| | | 78 | %100 |

## أدوات الدراسة:

اعتمد الباحث في إجراء دراسته على أداتين هما: استبانة العنف النفسي ضد الزوجة، واستبانة طبيعة التواصل لديها. وقد قام الباحث بإعداد الاستبانتين من خلال مراجعة الأدب النظري الخاص بهما، وبالاعتماد على مقابلة العديد من الحالات في اتحاد المرأة الأردني، وذلك بهدف التعرف على العنف النفسي الممارس ضد الزوجة، وطبيعة تواصلها مع المعنّف. بالإضافة إلى الإطلاع على الدراسات السابقة ذات الصلة بالعنف وخاصة دراسة الحاج يحيى (١٩٩٧) ودراسة حمدان (١٩٩٦) ودراسة الفتال (٢٠٠٢)

ودراسة بنات (٢٠٠٤)، والدراسات المعنية بالتواصل وخاصة دراسة وارن ولاننج ( Warren and Laning, 1992) ودراسة باشطح (٢٠٠٠) ثم قام الباحث بصياغة فقرات تمثل العنف النفسي ضد الزوجة. وقد تألفت الاستبانة بصورتها الأولية من ٢٥ فقرة. وصياغة فقرات تمثل طبيعة تواصل الزوجة المعنفة مع الزوج. وقد تألفت الاستبانة بصورتها الأولية من ٣٠ فقرة موزعة على مجالين يمثلان طبيعة التواصل السلبي والإيجابي للزوجة المعنفة مع المعنّف.

**الصدق:** للحصول على صدق المحتوى للأداتين قام الباحث بتوزيعهما على ١٥ محكما من حملة الدكتوراه المتخصصين في مجال الإرشاد النفسي، وعلم النفس، والقياس والتقويم، والتربية الخاصة في كلية التربية في جامعة اليرموك، وقسم العلوم التربوية في جامعة آل البيت لإبداء آرائهم في وضوح الفقرات ومدى انتمائها إلى العنف النفسي، وطبيعة التواصل لدى الزوجة المعنفة. وقد تم استرجاع الأداتين، وقد أشار بعض المحكمين إلى دمج بعض الفقرات، وإعادة صياغة بعضها الآخر وقد أخذ بالتعديلات المقترحة. وقد تكونت أداة العنف النفسي بصورتها النهائية من ١٦ فقرة، وأداة طبيعة التواصل لدى الزوجات المعنفات بصورتها النهائية من ٢٣ فقرة موزعة على مجالين هما: مجال التواصل الإيجابي مع المعنف متضمن في الفقرات من (١-٨) ومجال التواصل السلبي مع المعنف متضمن في الفقرات (٩-٢٣).

**الثبات:** بهدف التحقق من مدى ملاءمة الأداتين لتحقيق أغراض الدراسة قام الباحث بتطبيقهما على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة مكونة من ٣٠ امرأة معنفة وبالتحديد ممن راجعن إتحاد المرأة لأردني في الزرقاء، حيث يقدم خدمات مختلفة للمعنفات؛ إذ تحضر المعنفات بشكل دوري لقسم خاص يعرف بدار الضيافة وبذلك تمكن الباحث من تقديم الأداتين للإجابة عليهما بالتعاون مع الباحثات الاجتماعيات والمرشدات النفسيات في الإتحاد. حيث استخدم الباحث طريقة الاختبار وإعادة الاختبار بفارق زمني ٢١ يوماً لأغراض حساب معاملات ارتباط بيرسون. كما استخدم معادلة (كرونباخ-ألفا) على التطبيق الأول بهدف الكشف عن مدى الاتساق الداخلي بين فقرات كل أداة. وقد بلغ معامل ثبات الإعادة (الاستقرار) لأداة العنف النفسي ضد الزوجة (٠.٧٨) ومعامل ثبات التجانس(0.90). وبلغ معامل ثبات الإعادة (الاستقرار) لأداة طبيعة التواصل (0.78)

ومعامل ثبات التجانس(0.86).

**طريقة تصحيح الأدوات:** تم اعتماد النموذج الإحصائي ذي التدريج المطلق بهدف تبسيط عملية إطلاق الأحكام بخصوص درجة العنف، ودرجة التواصل، وذلك على النحو الآتي: أبدا = صفر بمتوسط من (٠-٠.٤٩) نادرا = ١ بمتوسط (٠.٥٠-١.٤٩) أحيانا = ٢ وبمتوسط (١.٥٠-٢.٤٩) غالبا = ٣ وبمتوسط (٢.٥٠- ٣.٤٩) دائما = ٤ وبمتوسط (٣.٥٠-٤.٠٠).

**إجراءات التطبيق:** نظراً لحساسية المعلومات الواردة في فقرات أدوات الدراسة وبحثها في تفاصيل دقيقة من حياة المعنفات وتواصلهن مع الزوج قام الباحث عند زيارة اتحاد المرأة الأردني بتوضيح أغراض الدراسة وأهدافها للمسؤولين. وبعد أخذ الموافقة قام الباحث بتوزيع أدوات الدراسة بتاريخ ١٠ / ٨ /٢٠١٢ م وقد استغرقت عملية التوزيع والجمع شهرين حيث انتهت بتاريخ ١٥ / ١٠ / ٢٠١٢ م وخلال هذه الفترة كان الباحث على تواصل دائم بالاتحاد وزيارته للاطمئنان على سير عملية تطبيق الأدوات على الحالات التي تزور الاتحاد، واستعادة الأدوات التي تمت الاستجابة عليها.

**متغيرات الدراسة:**

(١) المتغيرات المستقلة:

المستوى التعليمي: أساسية فأقل... الثانوية ... دبلوم كلية مجتمع ... جامعية ...

العمل: ١- تعمل.... ٢- لا تعمل ....

(٢) المتغيرات التابعة: (أ) العنف النفسي ضد الزوجة. (ب) مجالي طبيعة التواصل لدى الزوجات المعنفات.

**المعالجات الإحصائية:**

لإجابة السؤالين الأوّل والثاني تم حساب النسب المئوية للمعنفات ضمن كل تدريج من تدريجات أدوات الدراسة. بالإضافة إلى المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للأدوات ومجالاتها وفقراتها. أمّا لإجابة السؤال الثالث فقد تم حساب معامل ارتباط بيرسون، وللسؤال الرابع الفرع الخاص بمتغير (المستوى التعليمي) فقد تم حساب statistic V أمّا فيما يخص متغير (العمل) فقد تم حساب fisher Z للكشف عن الفروق بين العلاقات الارتباطية.

## عرض النتائج ومناقشتها:

سيتم عرض النتائج والمناقشة على ضوء تسلسل أسئلة الدراسة كالتالي:

**أولا:** للإجابة عن السؤال الأول والذي ينص على "ما حجم العنف النفسي لدى الزوجة المعنفة في محافظة الزرقاء؟" فقد تم حساب النسبة المئوية، بالإضافة إلى حساب المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري الخاصين بكل فقرة من فقرات مقياس العنف النفسي وقد جاءت النتائج كما في الجدول٢.

جدول (٢)

النسب المئوية والانحرافات المعيارية لفقرات مقياس العنف النفسي وفقاً للمتوسطات الحسابية الخاصة بكل منها.

| الرقم | الرتبة | العنف النفسي وفقراته | النسبة المئوية للمستجيبين ضمن كل فئة في التدريج: | | | | | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | أبداً | نادراً | أحياناً | غالباً | دائماً | | |
| 8 | 1 | يهملني ويتجاهل وجودي | 23.1 | 14.1 | 26.9 | 15.4 | 20.5 | 1.962 | 1.44 |
| 7 | 2 | يعاملني كخادمه في البيت | 32.1 | 7.7 | 16.7 | 20.5 | 23.1 | 1.949 | 1.59 |
| 5 | 3 | يخيفني باستخدام القوة | 29.5 | 12.8 | 16.7 | 17.9 | 23.1 | 1.923 | 1.56 |
| 2 | 4 | يشتمني ويحرجني أمام الآخرين | 30.8 | 16.7 | 11.5 | 12.8 | 28.2 | 1.910 | 1.64 |
| 9 | 5 | يهددني بالزواج من امرأة ثانيه | 33.3 | 12.8 | 16.7 | 9.0 | 28.2 | 1.859 | 1.64 |
| 1 | 6 | يحقرني | 33.3 | 9.0 | 23.1 | 9.0 | 25.6 | 1.846 | 1.60 |
| 4 | 7 | يبدي الإعجاب بالأخريات أثناء وجودي | 26.9 | 19.2 | 19.2 | 14.1 | 20.5 | 1.821 | 1.49 |
| 3 | 8 | يسيء الظن بي ويشك في تصرفاتي | 30.8 | 17.9 | 16.7 | 12.8 | 21.8 | 1.769 | 1.55 |
| 6 | 9 | ينعتني بألفاظ وألقاب بذيئة | 32.1 | 15.4 | 20.5 | 10.3 | 21.8 | 1.744 | 1.54 |
| 15 | 10 | يتصل كثيراً ليتأكد من وجودي في المنزل | 42.3 | 12.8 | 10.3 | 9.0 | 25.6 | 1.628 | 1.68 |
| 10 | 11 | يهددني بالطلاق | 41.0 | 11.5 | 16.7 | 10.3 | 20.5 | 1.577 | 1.59 |
| 13 | 12 | يهددني بالحرمان من المصروف | 43.6 | 16.7 | 12.8 | 6.4 | 20.5 | 1.436 | 1.58 |
| 14 | 13 | يحاول السيطرة على أموالي | 50.0 | 10.3 | 11.5 | 7.7 | 20.5 | 1.385 | 1.63 |
| 16 | 14 | يسخر من مظهري | 43.6 | 17.9 | 10.3 | 15.4 | 12.8 | 1.359 | 1.49 |
| 11 | 15 | يهددني بطردي من البيت | 44.9 | 15.4 | 15.4 | 9.0 | 15.4 | 1.346 | 1.50 |
| 12 | 16 | يهددني بالحرمان من الأولاد | 43.6 | 14.1 | 19.2 | 11.5 | 11.5 | 1.333 | 1.43 |
| | | الكلي | 36.3 | 14.1 | 16.5 | 11.9 | 21.2 | 1.678 | 1.11 |

يلاحظ من جدول (٢) بأن النتائج الخاصة به قد صنفت ضمن درجتي عنف هما:

١- ضمن درجة عنف (أحياناً) للفقرات ذوات الرتب (١-١١) بمتوسطات حسابية تراوحت بين(١.٥٧٧-١.٩٦٢) على الترتيب تنازلياً، وإنحرافات معيارية تراوحت بين (١.٤٤-١.٥٩).

٢- ضمن درجة عنف (نادراً) للفقرات ذوات الرتب (١٢-١٦) بمتوسطات حسابية تراوحت بين (١.٣٣٣-١.٤٣٦) على الترتيب تنازلياً، وانحرافات معيارية تراوحت بين (١.٤٣-١.٥٨).

علما بإن العنف النفسي الممارس ضد الزوجات المعنفات قد جاء ضمن درجة (أحيانا) حسب المتوسط الحسابي (١.٦٧٨) بواقع (٥٠.٤% : أي حاصل جمع ٣٦.٣% و ١٤.١%) من المستجيبات ضمن درجة قليلة (أبدا ونادرا) وبواقع (١٦.٥%) ضمن درجة متوسطة (أحيانا) وبواقع (٣٣.١% : أي حاصل جمع ١١.٩% و ٢١.٢%) ضمن درجة كبيرة (غالبا ودائما).

وتدلّ هذه النتائج على أن الزوج المعنِّف يمارس العنف النفسي ضد زوجته المعنفّة من خلال التجاهل والإهمال، والتهديد باستخدام القوة والزواج من أخرى، بالإضافة إلى الشتم والإحراج، والظن السيء، والتهديد بالطلاق. إن هذه الأشكال من العنف تؤثر في الزوجة وتقلل من شأنها ما دامت في منزل الزوجية؛ لذا جاءت بدرجة متوسطة (أحياناً) مقارنة بالتهديد بالحرمان من المصروف، والأولاد، والطرد من المنزل، حيث هذه الممارسات تكون قد اعتادت عليها الزوجة المعنفّة، وتعلم عدم جديتها لذلك جاءت بدرجة ممارسة قليلة (نادراً).

ثانيا: للإجابة عن السؤال الثاني الذي نصه "ما حجم التواصل وطبيعته لدى الزوجة المعنفة في محافظة الزرقاء؟" فقد تم حساب النسب المئوية المشاهدة ضمن كل تدريج من تدريجات مقياس التواصل ومجاليه. وحساب المتوسطات الحسابية بهدف ترتيب المجالات، وكذلك حساب الانحرافات المعيارية كما في جدول (٣).

جدول (٣)

النسب المئوية والإنحرافات المعيارية لمقياس التواصل ومجاليه مرتبة تنازلياً وفقاً للمتوسطات الحسابية الخاصة بكل منها.

| الرقم | الرتبة | مقياس التواصل لدى المعنفات ومجاليه | النسبة المئوية للمستجيبين ضمن كل فئة في التدريج: | | | | | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | أبداً | نادراً | أحياناً | غالباً | دائماً | | |
| 1 | 1 | التواصل الإيجابي مع المعنف | 5.6 | 6.9 | 13.3 | 17.8 | 56.4 | 3.125 | 0.73 |
| 2 | 2 | التواصل السلبي مع المعنف | 47.1 | 17.1 | 14.5 | 8.8 | 12.5 | 1.225 | 0.86 |
| الكلـــــــــي | | | 32.7 | 13.5 | 14.1 | 11.9 | 27.8 | 1.886 | 0.55 |

يلاحظ من جدول (٣) أن النتائج الخاصة به قد جاءت على النحو الآتي:

١- التواصل الإيجابي مع المعنف جاء أولاً من حيث المتوسط الحسابي الخاص به لدى الزوجات المعنفات نفسياً؛ بمعنى أن التواصل الإيجابي هو الشكل الأكثر ممارسة لديهن، حيث أن (١٢.٥%: أي حاصل جمع ٥.٦% و٦.٩%) من المعنفات يمارسن التواصل الإيجابي مع المعنف بدرجة قليلة (أبداً ونادراً)، وأن (١٣.٣%) منهن يمارسنه ضمن درجة متوسط (أحياناً) بينما (٧٤.٢% : أي حاصل جمع ١٧.٨% و٥٦.٤%) من الزوجات المعنفات يمارسنه بدرجة كبيرة (غالباً ودائماً).

٢- التواصل السلبي مع المعنف هو الشكل الأقل ممارسة لدى الزوجات المعنفات في تواصلهن بالزوج المعنف، حيث أن (٦٤.٢% : أي حاصل جمع ٤٧.١% و ١٧.١%) منهن يمارسنه بدرجة قليلة (أبداً ونادراً) وأن (١٤.٥%) يمارسنه بدرجة متوسطة ( أحياناً) كما أن (٢١.٣% : أي حاصل جمع ٨.٨% و ١٢.٥%) منهن يمارسنه بدرجة كبيرة (غالباً ودائماً).

وبشكل عام فإن الزوجات المعنفات يمارسن التواصل بمجاليه السلبي والإيجابي ضمن درجة ممارسة (أحيانا) حسب المتوسط الحسابي (١.٨٨٦) بواقع (٤٦.٢% : أي حاصل جمع ٣٢.٧% و ١٣.٥%) من المستجيبات ضمن درجة قليلة (أبدا ونادرا) بينما تمارسه (١٤.١%) منهن بدرجة متوسطة (أحيانا) وتمارسه منهن (٣٩.٧% : أي حاصل جمع ١١.٩% و ٢٧.٨%) بدرجة كبيرة (غالبا ودائما).

وفيما يتعلق بفقرات مجالي التواصل السلبي والإيجابي فقد جاءت النتائج كما في جدول (٤)

جدول (٤)

النسب المئوية والإنحرافات المعيارية لفقرات مجالي التواصل السلبي والإيجابي مع المعنف مرتبة تنازلياً وفقاً للمتوسطات الحسابية الخاصة بكل منها.

| المجال | الرقم | الرتبة | الفقـــــــــــرة | النسبة المئوية للمستجيبين ضمن كل فئة في التدريج: | | | | | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | أبداً | نادراً | أحياناً | غالباً | دائماً | | |
| التواصل الإيجابي مع المعنف | 1 | 1 | أتعاطف مع زوجي عندما يكون مريضا | 1.3 | 3.8 | 11.5 | 12.8 | 70.5 | 3.474 | 0.94 |
| | 2 | 2 | أحترم زوجي وأظهر الود لمن يحبهم | 0.0 | 3.8 | 16.7 | 19.2 | 60.3 | 3.359 | 0.90 |
| | 3 | 3 | أمتدح زوجي وأشجعه عندما يقوم بعمل ما | 3.8 | 2.6 | 12.8 | 26.9 | 53.8 | 3.244 | 1.03 |
| | 4 | 4 | أحاول تلبية رغبات زوجي قدر استطاعتي | 5.1 | 0.0 | 17.9 | 23.1 | 53.8 | 3.205 | 1.07 |
| | 8 | 5 | أستخدم عبارات الود والاحترام في الحديث مع زوجي | 2.6 | 6.4 | 15.4 | 24.4 | 51.3 | 3.154 | 1.07 |
| | 7 | 6 | أتعاون مع زوجي عندما تسوء حالته المادية | 7.7 | 9.0 | 10.3 | 14.1 | 59.0 | 3.077 | 1.33 |
| | 5 | 7 | أهتم بنظافتي واختيار ملابسي لإرضاء زوجي | 9.0 | 9.0 | 9.0 | 12.8 | 60.3 | 3.064 | 1.37 |
| | 6 | 8 | أثق بزوجي | 15.4 | 20.5 | 12.8 | 9.0 | 42.3 | 2.423 | 1.57 |
| التواصل السلبي مع المعنف | 21 | 9 | ألجأ إلى الصمت أو الإهمال في حالة الرفض أو الاحتجاج على سلوك معين لزوجي | 19.2 | 14.1 | 24.4 | 16.7 | 25.6 | 2.154 | 1.45 |
| | 14 | 10 | أتحدث مع زوجي بعصبية وانفعال | 29.5 | 15.4 | 28.2 | 15.4 | 11.5 | 1.641 | 1.36 |
| | 23 | 11 | أحدث زوجي بصوت مرتفع لأعبر عن وجهة نظري | 35.9 | 14.1 | 21.8 | 10.3 | 17.9 | 1.603 | 1.51 |
| | 9 | 12 | أقوم بمقارنة زوجي بالآخرين لبيان عيوبه | 32.1 | 20.5 | 20.5 | 14.1 | 12.8 | 1.551 | 1.40 |
| | 16 | 13 | أحاصر زوجي في علاقاته وأغار عليه بشدة | 43.6 | 19.2 | 10.3 | 6.4 | 20.5 | 1.410 | 1.58 |
| | 15 | 14 | أطلب الطلاق في حالة حدوث خلافات مع زوجي | 43.6 | 20.5 | 11.5 | 10.3 | 14.1 | 1.308 | 1.47 |
| | 22 | 15 | لا أنتقي الكلمات المناسبة عندما أناقش زوجي | 43.6 | 24.4 | 15.4 | 7.7 | 9.0 | 1.141 | 1.31 |
| | 20 | 16 | لا أظهر أي ود تجاه أهل وأقارب و رفاق زوجي | 57.7 | 12.8 | 7.7 | 3.8 | 17.9 | 1.115 | 1.56 |
| | 17 | 17 | أراقب وأحاول أن أسمع زوجي عندما يتحدث بالهاتف | 51.3 | 17.9 | 11.5 | 7.7 | 11.5 | 1.103 | 1.41 |
| | 11 | 18 | أمتنع عن معاشرة زوجي كعقاب له | 47.4 | 20.5 | 19.2 | 1.3 | 11.5 | 1.090 | 1.33 |
| | 13 | 19 | أقلل من أهمية ما يقوم به زوجي | 50.0 | 23.1 | 9.0 | 11.5 | 6.4 | 1.013 | 1.28 |
| | 19 | 20 | أفتخر بأنني ارفع من زوجي منصباً أو تعليماً أو نسباً. | 64.1 | 6.4 | 11.5 | 6.4 | 11.5 | 0.949 | 1.44 |
| | 18 | 21 | أذكّر زوجي بأنني أنفق مرتبي على مصاريف البيت | 61.5 | 12.8 | 11.5 | 5.1 | 9.0 | 0.872 | 1.32 |
| | 12 | 22 | أنتقد زوجي أمام الآخرين لأحرجه | 61.5 | 17.9 | 7.7 | 9.0 | 3.8 | 0.756 | 1.16 |
| | 10 | 23 | أنعت زوجي بألفاظ بذيئة | 65.4 | 16.7 | 7.7 | 6.4 | 3.8 | 0.667 | 1.11 |

يلاحظ من جدول (٤) أن النتائج الخاصة به قد جاءت على النحو الآتي:

١- مجال التواصل الإيجابي فقد صنفت الفقرات ذوات الرتب (١-٧) ضمن درجة تواصل

(غالباً) بمتوسطات حسابية تراوحت بين (٣.٠٦٤-٣.٤٧٤) على الترتيب تنازلياً، وانحرافات معيارية تراوحت بين (٠.٩٤-١.٣٧). بينما صنفت الفقرة ذات الرتبة ٨ ضمن درجة تواصل (أحياناً) بمتوسط حسابي (٢.٤٢٣) وإنحراف معياري (١.٥٧).

٢- مجال التواصل السلبي وقد صنفت الفقرات ذوات الرتب (٩-١٢) ضمن درجة تواصل (أحيانــاً) بمتوســطات حــسابية تراوحــت بــين (١.٥٥١-٢.١٥٤) علــى الترتيــب تنازليــاً، وانحرافات معيارية تراوحت بين (١.٤٠-١.٤٥). بينما صنفت الفقرات ذوات الرتب (١٣-٢٣) ضمن درجة تواصل (نادراً) بمتوسطات حسابية تراوحت بين (٠.٦٦٧-١.٤١٠) على الترتيب تنازلياً، وانحرافات معيارية بين (١.١١-١.٥٨).

إن النتائج أعلاه تشير إلى أن الزوجة المعنفّة نفسياً إيجابية في تواصلها مع زوجها بالدرجة الأولى، فهي تحترمه وتتعاطف معه، وتلبي رغباته محاولة إرضائه في حديثها ومظهرها. وقد يعود ذلك إلى حاجة الزوجة المعنفّة لزوجها واعتمادها عليه في معيشتها، كما أن التنشئة الاجتماعية في مجتمعاتنا الشرقية تعلّم الزوجة التفاني والخضوع للزوج. وربما تعود هذه الممارسات إلى الأمل في تغيير الواقع، والحفاظ على البيت والأطفال؛ لذا جاءت ضمن درجة ممارسة (غالبا). أما مسألة الثقة فقد جاءت ضمن درجة ممارسة (أحيانا) حيث أن الزوجة غير مجبرة على الثقة فالثقة شعور داخلي يمكن إخفاءه.

وفيما يتعلق بالتواصل السلبي فقد جاء في المرتبة الثانية مقارنةً بالتواصل الإيجابي فالزوجة المعنفّة تلجأ إلى الصمت والإهمال والاحتجاج، والحديث بعصبية وصوت مرتفع، وبمقارنة الزوج بالآخرين في تواصلها مع زوجها. وتفسَّر هذه الممارسات وإن كانت سلبية بأنها لا تصل بالعلاقة إلى الطلاق؛ لذلك يتم قبولها من الزوج كردود أفعال مناسبة لا تؤثر عليه بدرجة كبيرة وكنتيجة للعنف الذي مارسه ضد زوجته؛ لذا جاءت بدرجة أعلى (أحياناً) إذا ما قورنت بممارسات الغيرة، وطلب الطلاق، وعدم إظهار الود، والانتقاد، والنعت بالألفاظ البذيئة حيث جاءت بدرجة ممارسة (نادراً) لأن الزوجة تعلم خطورة ونتيجة هذه الممارسات.

ثالثا: للإجابة عن السؤال الثالث والذي ينص على "هل توجد علاقة ارتباطية جوهرية عند مستوى الدلالة(□ = ٠.٠٠٥) بين العنف النفسي وطبيعة التواصل؟". فقد تم حساب مقدار العلاقات الارتباطية الخطية البينية باستخدام معادلة بيرسون وذلك كما في جدول (٥)

جدول (٥)

معاملات التواصل الخطية بين مقياس العنف النفسي

ومقياس التواصل ومجاليه.

| العلاقة الإرتباطية | العنف النفسي |
|---|---|
| التواصل الإيجابي مع المعنف | -0.25 |
| التواصل السلبي مع المعنف | 0.28 |
| مقياس التواصل لدى المعنفات | 0.17 |

يلاحظ من جدول (٥) وجود علاقة ارتباطية عكسية وذات دلالة إحصائية بين مقياس العنف النفسي، وبين مجال التواصل الإيجابي مع المعنف. كما وتوجد علاقة إرتباطية طردية وذات دلالة إحصائية بين مقياس العنف النفسي ومجال التواصل السلبي مع المعنف.

تعتبر هذه النتيجة منطقية فالزوجة المعنفة الإيجابية في تواصلها مع زوجها تخفف من حدّة العنف النفسي، وتجعل الزوج في حالة مراجعه دائمة لسلوكه معها، وعلى العكس من ذلك فالزوجة ذات التواصل السلبي تزيد من حدّة العنف الواقع عليها. وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة تموثي (Timothy, 2002) التي أشارت إلى أن التواصل الفعّال بين الأزواج يحسّن التوافق الزواجي والانفتاح الذاتي.

رابعا: للإجابة عن السؤال الرابع والذي نصه "هل توجد فروق جوهرية عند مستوى الدلالة (□ = ٠.٠٥) في العلاقة الارتباطية بين العنف النفسي وبين طبيعة التواصل تعزى لمتغيرات الدراسة: المستوى التعليمي، العمل؟". فقد تم حساب الفروق في العلاقات الارتباطية الخطية بين مقياس العنف ومقياس التواصل بمجاليه، وإذا ما كانت هذه الفروق تعزى للمتغير (المستوى التعليمي) بمستوياته وجاءت النتائج كما في جدول(٦).

جدول(٦)

نتائج الإحصائي V على العلاقات الارتباطية بين مقياس العنف النفسي ومقياس التواصل ومجاليه.

| العلاقة بين العنف النفسي وبين مجالي التواصل لدى المعنفات | المستوى التعليمي ومستوياته: | معامل الارتباط | العدد | قيمة Z الفشرية | قيمة الإحصائي V | المستوى التعليمي | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | الثانوية | دبلوم كلية مجتمع | جامعية |
| التواصل الإيجابي مع المعنف | أساسية فأقل | -0.42 | 15 | -0.45 | 1.89 | -0.38 | -0.66 | -1.27 |
| | الثانوية | -0.31 | 31 | -0.32 | 11.07 | | -0.39 | -1.12 |
| | دبلوم كلية مجتمع | -0.19 | 16 | -0.19 | | | | -0.63 |
| | جامعية | 0.05 | 16 | 0.05 | | | | |
| التواصل السلبي مع المعنف | أساسية فأقل | 0.34 | 15 | 0.35 | 0.36 | 0.41 | 0.25 | -0.09 |
| | الثانوية | 0.21 | 31 | 0.21 | 11.07 | | -0.12 | -0.53 |
| | دبلوم كلية مجتمع | 0.25 | 16 | 0.25 | | | | -0.35 |
| | جامعية | 0.37 | 16 | 0.39 | | | | |
| مقياس التواصل لدى المعنفات | أساسية فأقل | 0.17 | 15 | 0.17 | 1.07 | 0.36 | -0.07 | -0.55 |
| | الثانوية | 0.05 | 31 | 0.05 | 11.07 | | -0.45 | -1.03 |
| | دبلوم كلية مجتمع | 0.20 | 16 | 0.20 | | | | -0.49 |
| | جامعية | 0.37 | 16 | 0.39 | | | | |

يلاحظ من جدول (٦) عدم وجود فروق في العلاقات الارتباطية الخطية دالة إحصائياً بين مقياس العنف النفسي ومقياس التواصل ومجاليه تعزى لمتغير المستوى التعليمي.

وبخصوص الفروق في العلاقات الارتباطية بين مقياس العنف ومقياس التواصل، وإذا ما كانت الفروق تعزى للمتغير (العمل) بمستويه (تعمل، لا تعمل) فقد جاءت النتائج كما في جدول (٧).

جدول (٧)

نتائج الفرق بين معاملي الارتباط الخاصين بالعلاقة بين مقياس العنف النفسي ومقياس التواصل ومجاليه.

| العلاقة بين العنف النفسي وبين التواصل لدى المعنفات: | العمل ومستوييه: | الارتباط | العدد | قيمة Z الفشرية | Z | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|---|
| التواصل الإيجابي مع المعنف | لا تعمل | -0.28 | 53 | -0.287 | -0.096 | 0.462 |
| | تعمل | -0.26 | 25 | -0.263 | | |
| التواصل السلبي مع المعنف | لا تعمل | 0.34 | 53 | 0.354 | 0.946 | 0.172 |
| | تعمل | 0.11 | 25 | 0.112 | | |
| مقياس التواصل لدى المعنفات | لا تعمل | 0.22 | 53 | 0.227 | 1.032 | 0.151 |
| | تعمل | -0.04 | 25 | -0.037 | | |

يلاحظ من جدول (٧) عدم وجود فروق داله إحصائياً في العلاقة الارتباطية بين مقياس العنف النفسي ومقياس التواصل ومجاليه تعزى للمتغير (العمل).

من يدرس هذه النتائج يجد عدم وجود فروق ذات دلالة بين العنف النفسي والتواصل تعزى لمتغيري العمل، والمستوى التعليمي. وقد يفسّر ذلك بأن الزوجة المعنفة سواء أكانت عاملة أو غير عاملة، وبغض النظر عن مستواها التعليمي تسعى دائماً لكسب ودّ زوجها للحفاظ على البيت والأطفال والابتعاد عن شبح الطلاق. وقد اختلفت هذه النتيجة مع دراستي هوك ودانيال (Houck and Daniel, 1994) التي أشارت إلى أن المستوى التعليمي الأعلى يؤثر إيجابا في التواصل، ودراسة (خليل، ١٩٩٩) التي أشارت إلى أن عمل الزوجة يجعلها أكثر مواجهة للزوج.

**التوصيات**:

- إجراء مزيد من الدراسات حول أشكالا أخرى من العنف كالعنف الجنسي.
- ربط العنف بمتغيرات أخرى كوجود أطفال معاقين في الأسرة.
- إجراء دراسات ذات برامج تدريبية في تحسين التواصل للأزواج المعنّفين لزوجاتهم.

## المراجع:

أولا: المراجع العربية:

١. أبو جادو، صالح محمد. (٢٠٠٠). **علم النفس التربوي**. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

٢. أبو العزايم، أحمد. (١٩٩٩). **الإدمان والعنف ضد الأسرة**. القاهرة: المجلس الإقليمي للصحة النفسية لمنطقة الشرق الأوسط.

٣. باشطح، ناهد.(5/12/٢٠٠٠). **التحرش الجنسي بالطفل لماذا وكيف؟**.(على شبكة الإنترنت) متوفر: http:// www.minshawi.com/this study.htm

٤. بنات، سهيله. (٢٠٠٤). أثر التدريب على مهارات التواصل وحل المشكلات في تحسين تقدير الذات والتكيف لدى النساء المعنفات وخفض مستوى العنف الأسري. **رسالة دكتوراه غير منشورة**، الجامعة الأردنية، الأردن.

٥. تادرس، مارلين. (١٩٩٦). **المرأة بين الواقع والقانون-المرأة العربية، الوضع القانوني والاجتماعي**. القاهرة: دار غريب للنشر والتوزيع .

٦. الحاج يحيى، محمد.(١٩٩٧). **مشكلة العنف الأسري ضد المرأة في المجتمع الفلسطيني**. رام الله: مركز بيسان للبحوث والإنماء.

٧. الحديدي, مؤمن وجهشان, هاني. (١٩٩٨). **دور الطب الشرعي في إثبات العنف ضد المرأة**.عمان: دائرة الطب الشرعي.

٨. حكمت، تغريد. (٢٥،٢،٢٠٠٤). **الحماية القانونية للنساء ضحايا العنف/ التشريعات الأردنية**.(على شبكة الإنترنت) متوفر:

9. http:// www. Amanjordan .org/conferences/rwol powvov.18 ht

١٠.ساري، حلمي. (١٩٩٧). **الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية للعنف الأسري على المرأة والمجتمع المحلي**. عمان: دار الشروق.

١١.ساري، حلمي. (١،٥،٢٠٠٤). **العنف الأسري بين علم الاجتماع والقانون**. (على شبكة الإنترنت) متوفر:

12. http:// www. Amanjordan .org/conferences/rwol powvov.16 htm.

١٣.حمدان، عنان. (١٩٩٦). إيذاء الإناث في الأسرة الفلسطينية: دراسة اجتماعية ميدانية

على عينة من الأسر في لواء طول الكرم. **رسالة ماجستير غير منشوره**. الجامعة الأردنية، الأردن.

١٤. الخباط، فلك رشيد. (١٩٩٩). **العنف الأسري في المجتمع الفلسطيني**. تجربة جمعية الدفاع عن الأسرة في فلسطين.

١٥. الخطيب، جمال. (١٩٨٩). **السلوك العدائي والتخريبي في: برنامج في تعديل السلوك**. الأردن: قسم الإرشاد التربوي والصحة النفسية، مديرية الصحة المدرسية.

١٦. خليل، محمد. (١٩٩٩). أ**ساليب المعاملة الزوجية والقلق العصابي وعلاقتهما بالسلوك العدواني لدى المتزوجين**. دراسة ميدانية. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

١٧. الخوري، توما. (١٩٨٨). **سيكولوجية الأسرة**. بيروت: دار الجيل.

١٨. داغر، فيوليت. (٢٠٠٠). **العنف في المجتمعات العربية**: آليات تكوينه وإعادة إنتاجه باريس: دار لارمتان.

١٩. الدروبي، عبدالسلام. (١٩٩٦). **العنف العائلي: الأبعاد السلبية والإجراءات الوقائية والعلاجية** (المجتمع العربي الليبي كنموذج). طرابلس: الدار الخضراء.

٢٠. عبدالرحمن، محمد. (١٩٩٩). **علم الأمراض النفسية والعقلية**. القاهرة : دار قباء للطباعة للنشر والتوزيع.

٢١. عزام، إدريس. (٢٠٠٠). **العنف الأسري وانعكاساته على صحة المرأة في المجتمع العربي**. المجلة الثقافية،٢٩،٣٠-٥١ .

٢٢. عمر، ماهر محمود. (٢٠٠٣). **سيكولوجية العلاقات الاجتماعية**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

٢٣. العواودة، أمل. (٢٠٠٤،٤،٩). **ملخص الدراسة الوطنية حول العنف ضد المرأة**. (على شبكة الإنترنت) متوفر:

24. http:// www. Amanjordan .org/conferences/rwol powvov.12 htm.

٢٥. الفتال، إخلاص. (٢٠٠٢). العنف ضد المرأة لدى سيدات متزوجات من مدينة دمشق: مفاهيم وأثار صحية. **رسالة ماجستير غير منشورة**. جامعة دمشق، سوريا.

٢٦. المركز الأردني للإعلام. (٢٠٠٥). **تقارير في الأسرة والمرأة**.

٢٧. الموسى، عصام. (١٩٩٨). المدخل في التواصل الجماهيري. إربد، الأردن: مكتبة الكتاني للنشر والتوزيع.

٢٨. مؤمن، داليا. (٢٠٠٤). الأسرة والعلاج الأسري. القاهرة: السحاب للنشر والتوزيع.

٢٩. ناصر، لميس. (٢٠٠١). العنف ضد النساء والأطفال. القاهرة: دار الأهرام.

**ثانياً: المراجع الأجنبية:**

30. Browne, K. & Herbert, M.(1997). **Preventing family violence.** England: John Wiley and Sons LTd.
31. Celles, R. & Cornell, C. (1983). **International Perspectives on Family Violence.** Lexington, M. A. D. C. Health.
32. Cox, F. (1981). **Human intimacy**: Marriage, the family and its meaning. St Paul Minnesota: West publishing Co.
33. Dervien, B. & Roight, M. (1994). **Progress in communication science**. New Jersey: Alex publishing corporation .
34. Dutton, M. & Diome, D. (1991). **Counseling and shelter services for battered women.** In : M. Steinman (editor). Woman Battering Policy Responses.(Pp .113- 130). Cicnnati, OH: Anderson .
35. Ellesberg, M. (2000). **Candies in hell**: Women's experiences of violence in Nicaragua. Soc Sci Med,51,11, 1595-6010 .
36. Houck, L. & Daniel, R. (1994). Husbands and wives views of the communication in their marriage. **Journal of Humanistic Counseling** Education & Development, 33, 1,21-31.
37. Isaaces, Ann (2001) . **Mental Health And Psychiatric** Nursing. Lippincot Williams & Wilkins, S. A.
38. Kendall, S. E (1989). Wife abuse And child Custody And Visitation by The Abuser. www. Mincava. Umn. Edu.
39. Mair , P. (1996). An exploratory of the communication process rebuilding trust among women who have experienced a violation of trust through abusive control (Doctor Dissertation , Regent University 1995). **Dissertation abstract International** , 40 , L 11.
40. Mattaini, M. (1999). **Clinical intervention with families.** Washington, DA: National Association of Social Workers Press .
41. Matlin, M.(2000). **The psychology of women**. ( 4th Ed.) Harcourt College Publisher V.A.E.

42. Nielson, J., Endo, R. & Ellingtion, L. (1992). **Social isolation and wife abuse**: aresearch Report, (1), 155-162.
43. Pinnock, N. & Daphne, M. (2000). **Examination of social factors battered black women**. Wayne State University.
44. Subramaniam, P. & Sivayogan, S. (2001). The prevalence and pattern of wife beatingin the Trinomial district in Eastern Sri Lanka. Southeast Asian **J. Trop Med Public Health**,32,1, 95-186.
45. Timothy, V. (2002). Effects of the couple communication program on the marital adjustment, self–disclosure, and communication Style of therapy (Doctoral Dissertation, The University of North Carolina At Greensboro, 2001). **Dissertation abstract international** ,49 , L 1715 .
46. Warren, J. & Lanning, W. (1992). Sex role beliefs control and social isolation of battered women . **Journal Of Family Violence**, 54, 3, 30-160.
47. **Webster's Deluxe Unabridged Dictionary**. (1979). (2nded). New York: Simons & Schuster.
48. Yoshihama, M. & Horrocks, J. (2003). The relationship between intimate partner violence and PTS? An application of Cox Regression with time varying Covariates. **Journal of Traumatic Stress**,16, 4, 371-381.

# Communication among Psychologically Battered Wives in Zarqa District


## ABSTRACT

This study aims at identifying the amount of psychological violence and forms of communications among the battered. Also, the study aims at searching the mutual relations and the statistically significant differences in the mutual relations between psychological violence and communication attributed to the independent variables (Educational level and work).

The sample of the study consisted of 78 battered benefited from Jordanian Women Union in Zarqa district. The results indicated some levels of psychological violence, a high degree of affirmative communication and a low degree of negative communication. The results also showed negative mutual relations between psychological violence and affirmative communication and an affirmative mutual relation between psychological violence and negative communication. There are no statistically significant differences in mutual relations attributed to the study variables between psychological violence and communication.